

## كتب بالعربية

### مكانة حق العودة

### في الفكر السياسي الفلسطيني

علي أحمد فياض

أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١.

تحاول هذه الدراسة معالجة قضية اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة من خلال إلقاء الضوء على جذور قضية اللاجئين الفلسطينيين، ومكانة حق العودة في الفكر السياسي الفلسطيني لدى التيارات الفكرية الرئيسية في مختلف المراحل (النكبة والثورة والتسوية). وكذلك من خلال عرض التطورات الديموغرافية والسياسية التي مرت بها قضية اللاجئين الفلسطينيين، ورصد الأبعاد القانونية والدولية والإنسانية للحلول السياسية المطروحة لقضية اللاجئين الفلسطينيين في المحطات التفاوضية الرئيسية (من مدريد، مروراً بواشنطن، إلى أوسلو).

في المحور الأول من الدراسة يتتبع الكاتب تاريخ قضية اللاجئين الفلسطينيين والأسباب والعوامل التي أدت إلى بروزها، إلى ما قبل نشوء الكيان الإسرائيلي، بل إلى ما قبل فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. ثم يتطرق إلى كيفية معالجة الحركة الوطنية الفلسطينية والفكر السياسي الفلسطيني للمشروع الصهيوني في سنوات ما قبل قيام الكيان الإسرائيلي، وما رافقها من إشكال الكيانية السياسية الفلسطينية.

ويتناول المؤلف في المحور الثاني قضية اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة في زمن النكبة، فيتعرض لسياسة العرب والإسرائيليين تجاه قضية اللاجئين وموقفهم من حق العودة، ويتابع رحلة اللاجئين الفلسطينيين العسيرة لكن الناجحة في مقاومة عوامل الفناء ومشاريع التصفية، وفي البحث عن الذات وحمايتها والحفاظ عليها، وفي التعبير السياسي والنضال دفاعاً عن النفس، حيث الانتقال بقضية اللاجئين من طابعها الإنساني إلى السياسي، والانتقال بحق العودة من حالة الحلم القومي إلى دائرة الممارسة الوطنية. كما يعالج التطورات التي طرأت على مواقف التيارات السياسية العربية تجاه قضية اللاجئين ومكانة حق العودة في خطابها السياسي.

أمّا المحور الثالث فيعرض حق العودة في زمن العنف الثوري (١٩٦٧-١٩٨٢)، إذ طرأت في هذه الفترة تغيرات كبيرة على ديموغرافية اللاجئين العرب واليهود نتيجة حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧، واتسعت ظاهرة اللاجئين إلى مساحة عظمى تجاوزت الحدود الفلسطينية. وفي الوقت نفسه صار للاجئين الفلسطينيين الدور الأبرز في المواجهة، وشكلوا وقود الثورة والمقاومة المسلحة. ويميز الكاتب في هذه الفترة بين ثلاث مراحل مرت بها قضية اللاجئين: مرحلة ما بعد سنة ١٩٦٧؛ مرحلة ما بعد سنة ١٩٧٣؛ مرحلة ما بعد سنة ١٩٧٥.

وفي المحور الرابع يقارب المؤلف حق العودة في زمن التسوية (١٩٨٣-٢٠٠٠)، وذلك عبر رصد مسيرة الفكر السياسي الفلسطيني وتطور الرؤية لقضية اللاجئين والموقف من مسألة حق العودة في مرحلة التسوية السياسية، ولا سيما مشروع مؤتمر مدريد وما انبثق منه من اتفاقات أوسلو. كما يرصد الكاتب مواقف القوى السياسية الفلسطينية من حق العودة على المستويات النظرية والسياسية والعملية؛ إذ يرى أن شعار حق العودة في هذه المرحلة تراجع إلى الوراء ليصبح رهين

المشاريع والبرامج السياسية التي شهدتها المنطقة. ويلحظ مفارقة مهمة، وهي أنه في الوقت الذي يفترض أن يقوم "السلام" بتسوية المشكلة التي تفاقمت بسبب "الحرب"، فإن ما جرى هو عكس ذلك، إذ جاءت التسوية السلمية لتثقل كاهل اللاجئين، وتعطل استحقاق العودة، وتثير التباساً في شأن حقه التاريخي في فلسطين. ويختم الكاتب دراسته بجملة من الاستنتاجات والتوصيات المهمة.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>